على انه « **ستواصل الولايات المتحدة الاميركية التقيد بسياستها الحالية حيال منظمة التحرير الفلسطينية ، اي انها لن تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية او تتفاوض معها ما دامت منظمة التحرير الفلسطينية لا تعترف بحق اسرائيل في الوجود ولا تقبل قراري مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ · وستجري حكومة الولايات المتحدة مشاورات كاملة ، وتسعى الى توفيق موقفها واستراتيجيتها حول هذا الموضوع ، في مؤتمر جنيف للسلام ، مع حكومة اسرائيل** » ·

ماذا يبقى من « السيناريو الكوري » المعدل لينفذ في جنوبي لبنان ضد الثورة الفلسطينية ؟ وهل اذا نفذت كل خطوات السيناريو يعني وضعا تتحكم فيه الولايات المتحدة بكل العوامل ، وتقيس بدقة كل الخطوات ، وتحسن تقدير وحساب الاحتمالات ، لتضمن حجم النتائج ونوعيتها ؟

ربما كان الرد المباشر على هذه التساؤلات ان السيناريو الاميركي الذي نفذ اصلا في كوريا منذ ٢٥ عاما ـ وفي ذروة نفوذ الولايات المتحدة العسكري والسياسي في المنطقة وهيمنتها داخل الامم المتحدة لم يحقق نجاحا لسياسة الاحتواء · بل الاحرى ان هذا السيناريو كان مسؤولا عن توريط اميركا في حرب لم تنل فيها مقابلا عما تكبدته وتكبده حلفاؤها باسم « قوات الامم المتحدة» من القتلى (٥١٥ر١١٨) والجرحى (٥٨١ر٢٦٤) والاسرى (٩٨٧ر٩٢) ، ثم توريطها في حرب اخرى اطول وافدح تكلفة في الهند الصينية ، انتهت بهزيمة عسكرية وسياسية فادحة وهدمت اسوار استراتيجية « الاحتواء » الاميركية بصعود ثلاثة انظمة ثورية في الهند الصينية خلال عام واحد (١٩٧٥) (٩) ·

لقد وضعت الولايات المتحدة آلتها الحربية على النحو المعروف وراء « الامر الواقع » في فيتنام طوال ١٣ عاما بهدف ان تسند هذا الامر وتبقي عليه بأي ثمن ، ولم تستطع ان تبقي شيئا منه ، مهما كان ضئيلا · فهل تستطيع اليوم ان تضع « الشرعية الدولية » ـ استعارة من سيناريو كوريا ـ الى جانب الة اسرائيل الحربية ـ استعارة من سيناريو فيتنام ـ في خدمة سياسة الاحتواء لابقاء الامر الواقع في الشرق الاوسط عن طريق تطويق الثورة الفلسطينية في جنوب لبنان ؟

لا توجد اجابات بسيطة للاسئلة المعقدة · ولكن التجربة النضالية للشعب الفلسطيني ، واخرها تصدي ثورته المسلحة لالة الحرب الاسرائيلية في الجنوب اللبناني ، تؤكد ان الامر الواقع غير قابل لان يفرض جموده على الفلسطينيين · اما الجمود الراهن في الاوضاع العربية فانه بدوره لا يمكن ان يكون امرا واقعا ابديا · ولا شك ان موقف الثورة الفلسطينية اليوم مهم للامة العربية